# أثر منطقة السراي في العراق ثقافياً

## -بحث ميداني- منطقة الدراسة : منطقة السراي-

أ.م.د. لطيف ماجد إبراهيم المشهداني
الجامعة المستنصرية-كلية التربية الأساسية

المقدمة:

تعد أرض العراق مهداً للحضارة ، ومنبع العلم والثقافة والتحضر ، فقد تعاقبت في هذا القطر العريق الحضارات القديمة الأصلية ، بحيث تركت بصماتها على حضارات الأنسانية كافة .

فأول اختراع للكتابة كان في سنة ( ٣٢٠٠ق.م ) في العراق ، إذ ظهرت الكتابة في عصر حضارة ( جمدة نصر ) أحدى أدوار الحضارة في وادي الرافدين ، كما أمدت الحضارات ( السومرية ، والأشورية ، والبابلية ) بكثير من التراجم والملاحم التي تم العثور عليها في مكتبة الملك ( أشور بانيبال) حيث احتوت تلك المكتبة آلاف (الرقم الطينية ) التي شملت على مواضيع مختلفة ( علمية ، وأدبية ، وعسكرية ) كان من أبرزها النسخة الأصلية (لملحمة كلكامش). كانت المدارس في العراق القديم تتداول فيما بينها النصوص المدرسية الخاصة بطلبة المدارس ، كل ذلك يشهد بثقافة أهل العراق وأثرهم في الإنسانية .

في العصور الإسلامية ، أصبحت مدينة بغداد ( مناراً ) للعلم وملتقى العلماء والأدباء والشعراء ، ومركزاً للترجمة ، التي ما برحت أن تعرضت الحركة العلمية والثقافية في العراق للانتكاسة سنة ( ١٢٥٨م ) أبان اجتياحها من قبل الاستعمار المغولي وما تلاه الى سنة ١٩٦٨ ، حيث ظهر إقليم جغرافي متخصص داخل المنطقة التجارية الرئيسية لمدينة بغداد ( C. B. D ) ألا وهو منطقة السراي ، التي أصبحت ملتقى العلماء والأدباء والشعراء والكتاب والصحفيين والمثقفين والسياسيين في شوارع هذه المنطقة (السراي ، والمتنبي ، والقشلة ) من جميع أنحاء القطر ، وهي ظاهرة جغرافية ملفتة للنظر ، يتحاور فيها الناس ( بالكتاب ، والمجلة ، والصحيفة ، وأدوات الطبع والاستنساخ ، ومواد العلم والثقافة ) ذلك الحوار البناء أنه مشهد مثير يومياً في هذه المنطقة الجغرافية ، ويوم الجمعة أشد إثارة من ذلك .

مشكلة البحث :

مما تقدم أتضح أن منطقة السراي جغرافياً مهمة في العراق من الناحية الثقافية ، فما مدى تأثير هذه المنطقة بشكل علمي دقيق .

هدف البحث :

يهدف البحث الى الكشف عن مدى تأثير منطقة السراي في العراق ثقافياً أم لا ، وما مداه زمنياً وجغرافياً .

فرضية البحث :

ركزت فرضية البحث على الإجابة عن سؤالين هما :

١- أن منطقة السراي تؤثر تأثيراً كبيراً في مجال الثقافة في العراق ؟

٢- أن منطقة السراي لا تؤثر تأثيراً كبيراً في مجال الثقافة في العراق ؟

حدود البحث :

شمل البحث منطقة السراي المحددة جغرافياً بشارع الرشيد من الشرق الى نهر دجلة من الغرب ، ومن شارع المأمون وجسر الشهداء جنوباً الى ساحة الميدان وبناية وزارة الدفاع شمالاً .

تضم هذه المنطقة (٤٠٠) محلاً تجارياً يمارس أنشطة نشر وتوزيع مواد العلم والثقافة في شارع السراي ، وشارع المتنبي والشوارع الأخرى في هذه المنطقة التي لا تزيد مساحتها عن (٩) كم$^{٢}$ ، والتي تشمل (المكتبات، والمطابع، ومحال بيع القرطاسية).

أداة البحث :

اعتمد الباحث في طريقة قياس أثر منطقة السراي في العراق على استجواب عينة من أصحاب المحال التجارية التي تتعاطى نشر الثقافة لتحديد إمكان قدوم الزبائن وطريقة التعامل معهم [١] ، حيث ستوضح مكانياً أسلوب استغلال الأرض في هذه المنطقة التجارية وملكيتها ، والوسائل المتحضرة في التعامل مع الزبائن معتمدين على الدراسة الميدانية الدالة بمؤشراتها على أثر هذه المنطقة التجارية المتخصصة في كل القطر العراقي مكانياً وثقافياً .

[١] د. خالص حسني الاشعب/إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة/مطابع التعليم العالي/بغداد/١٩٨٩ / ص٦٠ .

استخدم البحث استبانة مكونة من (١٥) سؤالاً وزعت على (١٠٠) محل تجاري متنوع النشاط ( مكتبة ، مطبعة ، بيع قرطاسية ) عشوائياً بحيث شكلت نسبة بلغت (٢٥%) من عدد المحال التجارية في هذه المنطقة الثقافية .

كما استخدم البحث أسلوب الزيارة الميدانية والمعاينة البصرية الحية طوال أيام الأسبوع الى هذه المنطقة والأطلاع المباشر على نشاطها التجاري الثقافي .

لقد اكتفى البحث بالأداة الأحصائية البسيطة المفهومة ( النسبة المئوية ) في دراسة نسبة التأثير ، متوخياً توضيح التأثير بأسلوب مفهوم وسهل .

منهجية البحث :

استخدم البحث في عرض مادته منهجين هما المنهج التاريخي لتوضيح أهمية هذه المنطقة المدعمة بالمصادر والمراجع التاريخية الموثقة لهذا المكان وفعاليته المختلفة، والمنهج الوصفي بأسلوبيه العلميين ( المسح والاستبانة ) .

أحتوى البحث على تعريف بالمجال الحضري وتأثير المدن فيه ، كما ركز على الإقليم المتخصص منطقة السراي حيث تتبعه تاريخياً ، كما ركز على أهم المعالم المعمارية البارزة فيه ودورها الثقافي ، كما ضمن البحث الدراسة الميدانية وتحليلها الذي جسد حقيقة نشاط وتوزيع مكاني للفعاليات ، وأنواع التعامل المتحضر فيه، ونسب تاثير المنطقة وتدرجها في محافظات القطر ، لتبين بالنتيجة الأثر الحقيقي لهذه المنطقة في العراق ، بأسلوب موضوعي وواقعي ، وقد خرج البحث بجملة من الاستنتاجات التي استخلصها من مضامين البحث النظرية والميدانية ، واردفها بعدد من التوصيات التي ستسد الثغرات التي ظهرت لو أخذ بها ، واختتم البحث بقائمة المصادر العربية والأجنبية التي أسندت البحث في مسيرته العلمية .

يأمل الباحث أن يكون قد وفق في رفد العلم والمكتبة العلمية العراقية والعربية بمساهمة متواضعة خدمتاً لعراقنا المجاهد وشعبنا الحي الصبور المناضل بالعلم ومن الله التوفيق.

١- المجال الحضري لتأثير المدن :

لقد تعددت التعاريف للمجال الحضري وتنوعت حسب وجهات نظر الدارسين ، واختلاف اختصاصاتهم العلمية ، مما انعكس في آرائهم ، فبعضهم يرى المجال الحضري بأنه : (( المناطق التي تدور في أفلاك المدن ، والتي تتأثر بها وتؤثر فيها ، وتعيش عليها ومن أجلها ، وتستفيد من وجودها ، وتفيد من بقائها )) [١] ويزيد الباحث نفسه للمجال الحضري توضيحاً فيقول بأنه ((النطاق الذي يحيط بالمدينة الأم ، والتي يحكم مركزها ، وموقعها ، تكون للمجال الحضري ، سوقاً ، ومصرفاً ، وربما مصنعاً، ومركزاً لأدارته ، وخدماته الصحية ، والثقافية ، والترفيهية )) [٢] وهذا التعريف يبين شمولية التفاعل بين المدينة والمجال الحضري ، في جميع نواحي الحياة المطلوب توفرها ، وهو ما ينطبق على مدينة بغداد ( كعاصمة ومدينة أم ) ومجالها الحضري العراقي كله .

ويدعم ما تقدم الرأي الذي يقول بأن المجال الحضري هو ((المنطقة المحيطة بالمدينة والتي تعتمد على المدينة ، بأوسع مدى في توفير ، حاجاتها التي تشمل ، العمالة والاستخدام وبضائع تجارة الجملة والمفرد ، والخدمات ، والمعلومات (الصحف) والثقافة والتعليم ، ومنافع وتسهيلات التسويق ، والخدمات المصرفية ( المالية) وغيرها)) [٣] .

ويدعم ( مورفي Murphy ) ما تقدم ويزيده ، فيقول ، بأنه ((المنطقة التي فيها تأثير المدينة مسيطر ، أضافة الى قدرتها على منافسة المدن الأخرى فيها))[٤].

وهنا يبرز للمجال الحضري ، واجبات المدينة تجاهه ، ودور المجال الحضري في الاستفادة ، مما تقدمه المدينة من خدمات ، وحماية ودفاع ، من منافسة المدن الأخرى ، فالمسافة التي تصلها خدمة المدينة في المنطقة المحيطة التي تؤثر فيها ، وتتبع لها في

---

[١] Robert E. Dickinson (( city region and region alism )) London , 1947 , P. 17.

[٢] Robert . E. Dickinson (( city and region )) London , 1974 . P. 227 .

[٣] Kevin . R. Cox (( man , Iocation and Behavier , Anintroducation to Hman Geography )) John willey & son , inc , Iondon , 1972 , P. 25 .

[٤], Roymond . E. Murphy (( The American city : Anurban Geography )) McGraw Hill inc , 1974 , P. 62 .

مجال التفاعل والتبادل (( في الحيز المكاني ذو النظام الذي يحقق من خلاله أهداف تطور المكان والأنسان )) [١] .

وهو ما يهدف البحث الكشف عنه من (( أثر منطقة السراي ثقافياً في المجال الحضري الذي يؤثر فيه )) وهو كامل القطر العراقي ، من خلال سيطرة تأثير مدينة بغداد في القطر ( لكونها ، العاصمة ، المدينة رقم (١) في الرتبية الحضرية ، والمركز الأداري الرئيسي ، والتجاري ، والثقافي ، والخدمي ، والاقتصادي المهيمن ) .

أن من الأهداف الأساسية للجغرافي حين يتناول (المدن) بالدراسة والفحص هو تحديد مجال تأثيرها الحضري[٢]، الذي يعكس درجة مركزيتها ، وبالتالي سعة إقليمها المعتمد على تخصصها[٣]. والذي يمكن توضيح ذلك عن طريق دراسة الأقاليم والتجمعات التجارية ذات الطبيعة المتخصصة ضمن المنطقة التجارية الرئيسية ( C. B.) في هذه المدينة ، كمنطقة السراي (منطقة تجارية جملة ومفرد ) لبيع القرطاسية ، والكتب ، والقصص ، وأدوات الطبع وأجهزته ، وكل التجهيزات الثقافية والعلمية [٤] ، في مدينة بغداد .وأثره الثقافي مكانياً ضمن الإطار المحلي والأقليمي والوطني للعراق .

---

[١] د. خالص حسني الاشعب / إقليم المدينة بين التخطيط الأقليمي والتنمية الشاملة / مطابع التعليم العالي / بغداد / ١٩٨٩ / ص١٥ .

[٢] د. محمد السيد غلاب ، د. يسري الجوهري / جغرافية الحضر / منشأة المعارف / الاسكندرية / ب. ت / ص١٢٢ .

[٣] د. خالص حسني الاشعب/إقليم المدينة بين التخطيط الأقليمي والتنمية الشاملة/مصدر سابق/١٩٠.

[٤] ينظر : د. عبد الرزاق عباس حسين / جغرافية المدن / مطبعة أسعد / بغداد / ١٩٧٧ / ص٨٣ .
– د. صبري فارس الهيتي ، د. صالح فليح حسن الهيتي / جغرافية المدن / دار الكتب للطباعة / الموصل / ١٩٨٦ / ص١٠١ .

وهو ما يتوضح في شارع المتنبي يوم الجمعة من مكان يجمع مثقفي القطر بالكامل في فراد على الكتب ( المصادر والمراجع ) وما يشكله من تفاعل وتأثير في توجه القطر الثقافي [١] .

٢- لمحة تاريخية عن منطقة السراي :

لقد تغير المركز الحضري لمدينة بغداد ، ولعدة مرات فمن موقع المدينة المدور الذي يرجح أنه ، بين جامع براثا والكاظمية في منطقة الكرخ ، حيث انتقلت الأسواق في عهد الخليفة المنصور ، أما في أواخر الدولة العباسية ، فقد استقر مركز المدينة في دار الخلافة ، والذي يرجح موقعها بالقرب من شارع السمؤال [٢] .

وفي العصر العثماني زحف هذا المركز مرة ثانية نحو الشمال قليلاً ، فكان تمركزه بين ( باب المعظم وسوق السراي ، وجامع الخلفاء ) فكانت هذه المنطقة تسمى بمنطقة ( السراي ) نسبة الى دار الحكومة ، التي كانت تسمى السراي في العهد العثماني [٣] .

تقع منطقة السراي على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، في منطقة حي الرشيد وهي المنطقة المحصورة ما بين جسر الشهداء الحالي وشارع المأمون جنوباً ، وساحة الميدان شمالاً ، وشارع الرشيد شرقاً الى نهر دجلة غرباً ، الخارطة (١) ، وفي اواخر العصر العباسي كان يطلق عليها (سوق الثلاثاء ) إذ كانت تضم بالاضافة الى هذه المحلة ، محلات أخرى هي ( باب الاغا ومنطقة

---

[١] الزيارات الميدانية طوال سنتين / ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م . والتي زادت على (٣٢) زيادة .

[٢] العلامة الدكتور مصطفى جواد / مركز بغداد في العصر العباسي / مجلة سومر / دائرة الأثار القديمة / العدد (٩) / بغداد / ١٩٥٣/ ص٣٢٤ .

[٣] يوسف شريف / تاريخ العمارة العراقة في مختلف العصور / منشورات وزارة الثقافة / بغداد / ١٩٨٢ / ص٥٦٩ .

سوق الهرج ) [١] .

وفي العصر العثماني كانت تحتل الحي الشمالي للمدينة ، حيث أطلق عليها في تلك الحقبة الزمنية ( محلة جديدة حسن باشا ) وهي تسمية تركية تعني محلة حسن باشا الجديدة [٢] .

تعود البدايات الاولى لبدء الأنشاءات في منطقة السراي في الحقبة الزمنية الواقعة ما بين ( ١٦٢٨م – ١٦٣٨م ) وقد استخدمت بناية السراي كمقر حكومي للولاة العثمانيين الذين تعاقبوا على حكم العراق [٣] .

لقد تعرضت منطقة السراي في الحقبة الزمنية الممتدة من (١٦٥٦م–٢٠٠٠م) الى الكثير من أعمال الصيانة والتجديد وكما يلي :-

في زمن حكم الوالي العثماني ( محمد باشا الخاصكي ١٦٥٦م – ١٦٥٨م) تعرضت بناية السراي الى النهب والتخريب على اثر عصيان مسلح قام به الجند العثمانيون ، وقد قام الوالي المذكور بتعميره ، واصبحت في السراي ومبانيه (اكشاكاً) جميلة كان يرى فيها الوالي المذكور منظراً بهيجاً ، ويستنشق فيها هواءً نقياً [٤] .

تعرضت منطقة السراي الى التصدع والتخريب مرة أخرى على أثر الاضطرابات العشائرية [*] في زمن حكم الوالي ( سليمان باشا الكبير) سنة (١٨٠٢م ) حيث أمر هذا الوالي بهدم مجموعة من الأبنية الغير منتظمة وأعاد بناءها بشكل يليق بالوزراء الذين يقيمون فيه ، وعلى أثر التعمير أصبح السراي جميلاً وشاهق البنيان ، وقد ذكر الدكتور

---

[١] جمال بابان / أصول أسماء المدن والمواقع العراقية / مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد / ١٩٧٦ / ص٧٥ .

[٢] عباس العزاوي / تاريخ العراق بين احتلالين / ج٦ / بلا مطبعة / بغداد / ١٩٥٥ / ص٤٠ .

[٣] المصدر نفسه / ص٢٣٩ .

[٤] نجلة اسماعيل العزي / سراي بغداد والقشلة / مجلة سومر / مجلد ٢٤ / ١٩٧٨ / ص٢٢٤ .

[*] عشائر العقيل .

ناجي معروف ، وهو يصف حال السراي وما وصل إليه، فيقول (ويلصق القلعة كان يقوم السراي حدائق ترويها مياه دجلة ) [١] .

بعد هذا التاريخ احترق السراي وتصدع وعاد لا يليق بالوزارة ، فتولى أعماره الوزير ( داود باشا ١٨١٧م – ١٨٣١م ) [٢] وشرع بتأثيثه من الداخل وتزينه على أجمل صورة ، وبعد عزل ( داود باشا ) عن ولاية بغداد ، تعرض السراي مرة أخرى الى النهب والتخريب ، فتولى أعمار السراي هذه المرة الوالي ( نامق باشا ١٨٦١م – ١٨٦٧م ) أثناء مدة ولايته الثانية على بغداد [٣] .

أما أخر تجديد وصيانة حصلت لمباني السراي ومرافقها الأخرى ، فقد حصل في سنة ١٩٨٠ ، بعد أن شغلته دائرة الآثار والتراث العراقية [٤] .

٣- أهم الشواخص المعمارية البارزة في منطقة السراي:

من أهم المباني البارزة في منطقة السراي :

٣-١ القشلة :

القشلة: لفظة تركية مأخوذة من ( قاشلاغ ) بمعنى ( أشتى ) ثم صار لفظة (القشلة) أصطلاحاً يطلق على ( ثكنة الجند ) وقف تعسكرهم وعدم خروجهم للحرب في فصل الشتاء[٥] .

تقع القشلة في جانب الرصافة من مدينة بغداد في منطقة السراي ، ويقابلها جامع السراي، وبجوار سوق المكتبات ، وهي تشغل مساحة مستطيلة الشكل تمتد على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، والمبنى ضخم يلاصق مبنى السراي ، وكان يستوعب عدة آلاف من الجنود. الخارطة (١) .

بدأ البناء في هذا المبنى سنة ( ١٨٦١م ) في زمن الوالي ( نامق باشا ) وذلك لاتخاذه معسكراً للجيش ، وفي عهده لم يكتمل البناء بل أكمله الوالي (مدحت باشا) سنة

---

[١] د. ناجي معروف/ خطط بغداد/مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد / العدد (٤) / ١٩٦٦ / ص٥٣.

[٢] المصدر نفسه / ص٥٣ .

[٣] نفس المصدر / ص٥٣ .

[٤] وزارة الثقافة / دائرة الآثار العامة / النشرة (٧) / بغداد / ١٩٨٥ .

[٥] يوسف شريف / تاريخ العمارة العراقية في مختلف العصور / مصدر سابق / ص٥٧٠ .

(١٨٧١م) حيث كان البناء يتكون من طابق واحد ، فأضاف إليه (مدحت باشا) مباني أخرى ، منها طابق ثاني من الغرف [١] .

في سنة ( ١٨٦٨م ) تم تشييد برج الساعة الكائن وسط الساحة الداخلية للقشلة المطل على نهر دجلة لأيقاض الجند في الصباح ، والبرج هذا مجوف يبلغ ارتفاعه (٢٣م ) يقوم على قاعدة مستطيلة ، تبرز قمتها بشكل طبقات ، يقوم فوقها بدن مستطيل أضيق وأطول من بدن القاعدة ، تتخلله نوافذ أقيمت للأضاءة والتهوية ، وفي نهاية البدن تقوم ساعة ذات وجوه ، يعلو الساعة بدن مكعب منحوت في جهاته الأربعة ، نوافذ نافذة ، وبعقد نصف دائري ، وقد نصب في أعلى البرج علامات للاتجاهات الأربعة ودوارة للرياح .

في سنة ( ١٩٢٣م ) ولد المتحف العراقي في أحد غرف الطابق الأول من المبنى، وكان يحتوي على مجموعة صغيرة من الآثار المكتشفة في المواقع الأثرية العراقية ، وفي منتصف السبعينيات من القرن الماضي ، أشغلت بناية القشلة من قبل وزارتي المالية والعدل [٢] .

٣-٢ سوق السراي :

عرف بهذا الاسم نسبة الى السراي (دار الحكومة) والذي كان واحداً من أبرز المعالم العمرانية الرسمية في مدينة بغداد، في العصر العثماني ، لمجاورته له شأنه في ذلك شأن (جامع السراي) ولا زال الناس يطلقون عليه هذا الاسم لحد الأن. الخارطة(١).

أنشأ السوق في العصر العثماني ، في زمن الوالي ( داود باشا ١٨١٦م – ١٨٣١م ) وهو أخر ولاة المماليك الذين حكموا العراق ، حيث كان السوق مسقفاً بأقبية وعقود ، ويدعم ذلك الجدران الضخمة التي لا زالت قائمة

[١] يوسف شريف / تاريخ العمارة العراقية في مختلف العصور / مصدر سابق / ص٥٧٠ – ٥٧١ .

[٢] وزارة الثقافة / دائرة الآثار والتراث / القشلة / نشرة صادرة عن دائرة الآثار والتراث / بغداد / ١٩٧٩ .

بين المحلات التجارية [١] .

ينفرد السوق بموقعه الذي يمثل الانتقال من المركز ( الأداري ، والسياسي، والعسكري ) في العصر العثماني الى مجمع ( الأسواق التجارية ) يحده شمالاً تقاطع شارع القشلة – شارع المتنبي ، وينتهي عند سوق دانيال جنوباً ، وكان هذا السوق متصلاً مع بقية الأسواق القديمة في الجانب الشرقي من مدينة بغداد ، حيث يقسم سوق السراي في العصر العثماني الى قسمين هما :

أ- القسم الشمالي : وكان متخصصاً بصناعة القيافة العسكرية ( الألبسة العسكرية) كما تتخلله محلات لبيع المشروبات والمأكولات .

ب- القسم الجنوبي منه ، فقد تخصص ببيع الأقمشة والملابس النسائية الجاهزة والأحذية .

كان عند مدخل السوق ، أهم المباني والمنشأت ، من دوائر الدولة ، والثكنة العسكرية ، والمباني الرسمية ، وتقسم المنطقة المخصصة لهذا السوق بطابع عمراني متميز نتيجة للنسيج المتداخل ، الذي أنعكس على الهيئة التخطيطية للسوق ، لاسيما قسمه الشمالي ( المخصص للمكتبات ) فنلاحظ أنه ليس على استقامة واحدة ، وذلك بتأثير التكوينات البنائية في الجهة القريبة منه ، بينما نجد أن هناك تناسق واستقامة في قسمه الجنوبي [٢] .

ليس هناك فضاءات مكشوفة تحيط بالسوق ما عدا الحي الشمالية ، وهي فضاء ناتج عن تقاطع شارع القشلة ( شارع جديدة حسن باشا ) بشارع المتنبي ، والشارع المؤدي الى المحاكم القديمة وشريعة القشلة .

يرتبط سوق السراي حالياً بعلاقات متشابكة ومتبادلة مع الأسواق المحيطة به ، بواسطة ممرات حركة ، فهو يرتبط بسوق السراجين ، وسوق المستنصرية من جهة وسوق

---

[١] سليم طه التكريتي / دائرة المعارف العالمية / مجلة المورد / العدد (٤) المجلد (٨) / ١٩٧٩ / بغداد / ص٤٩ .

[٢] محمد رؤوف الشيخلي / مراحل الحياة في الفترة المظلمة / بلا مطبعة / البصرة / ١٩٧٢ / ص٤٩ .

القبلانية من جهة أخرى ، وعليه يكون ارتباط السوق مع المناطق ارتباطاً مباشراً [١] . الخارطة (١) .

يتكون التصميم العام للسوق من العناصر التصميمية المألوفة في عمارة الأسواق في المدن العربية الإسلامية ، إذ يتكون من الفضاء الوسطى ( المغلق ) على جانبيه صفان متراصان من المحلات التجارية في الطابق الأرضي ، وتعلوها غرف تستخدم كمخازن ولنوم العمال الذين يعملون في المحلات التجارية فيه [٢] .

سوق السراي يتكون من قسمين تفصلهما أمتدادات جسر الشهداء، يبلغ طول القسم الشمالي منه ( ١٣٢م ) وعرضه (٥م) وهي المسافة المحصورة ما بين (شارع المتنبي . وشارع المأمون ( الحاليين ) ) وفي هذا السوق تدخل من جهته الجنوبية القريبة من سوق السراجين المجاور ، حيث وجد أن غرف سوق السراجين تتداخل مع الغرف المجاورة لها من الغرف العلوية في سوق السراي والتي تطل نوافذها ذات العرض ( ٧٠سم ) الموجودة داخل عقد مدببة حديثة ، وهذه الغرف الأخيرة تقع في سوق السراي ، حيث يبلغ عددها ( ١٣ ) غرفة ، يقع أسفلها ( ١٣ ) محلاً تجارياً .

وفي سوق السراي نرى أن المحلات التجارية في الجهة الغربية منه هي أصغر المحلات التجارية حجماً ، تبدأ بمحلات تجارية لا تزيد مساحتها على (٥ر٢م × ٣م) في بداية السوق ( قرب شارع المتنبي ) ثم تأخذ مساحة الحوانيت بالازدياد حتى تصل الى ( ٥ر٤م × ٥ر٤م ) عند الطرف الثاني القريب من نهاية سوق السراجين.

والملاحظ أن عرض المحلات التجارية ليس واحداً في كلا الجانبين حيث يتراوح ما بين ( ٥ر٢م ، و ٥ر٧م ) كما دمجت بعض المحلات التجارية وأصبحت محلاً واحداً بعدة أبواب .

كان لموقع السراي هذا أثراً كبيراً في تحديد وظيفته ، وخصوصاً قسمه الشمالي، وذلك لقربه من المركز الأداري والسياسي للدولة ، إذ أصبح مجمعاً للصحافة العراقية منذ تأسيسها في العراق ، حيث تمركزت فيه المطابع وما يصدر عنها من صحف ومطبوعات

---

[١] المسح الميداني ( الملاحظة الميدانية ) المباشرة بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٦ .

[٢] شاكر مصطفى / المدن في الاسلام حتى العصر العثماني / ج٢ / مطبعة ذات السلاسل / الكويت/ ١٩٨٨/ ص٣٧١ .

، ومنها مطبعة الولاية ، التي أسسها الوالي مدحت باشا ( ١٨٦٨م ) لطبع الأوراق الرسمية وجريدة الزوراء [١] .

بلغ عدد الصحف التي صدرت في العهد العثماني ( ٥٠ ) صحيفة، كان أغلب مقراتها تقع في بداية سوق السراي ، وكان رجال الصحافة ولازالوا يجوبون هذه السوق باستمرار .

استمر السوق في وظيفته ولحد الآن ، إذ أن محلاته التجارية تتعاطى التجارة بالقرطاسية وأدواتها ، والكتب ، والقصص ، والأحبار المتنوعة التي تستخدمها أجهزة الطباعة ، وتمد محافظات القطر المختلفة بما تحتاجه من لوازم القرطاسية، إذ امتدت المحلات التجارية الخاصة بالقرطاسية ، وتجاوزت سوق السراي لتشمل شارع المتنبي بجانبيه، وشارع القشلة ، والشارع الرابط ما بين ساحة الميدان وشارع القشلة ، كما تمركزت المكتبات الضخمة في منطقة السراي، كمكتبة الفلفلي في داخل سوق السراي، والمثنى، والأهلية في شارع المتنبي، ومن هذه المكتبات كان وما زال ينهل رجال العلم والأدب مادتهم التي يحتاجونها في البحث والتدريس ، خاصة وان بعضاً منها قد حوى نوادر المخطوطات ونفائس الكتب التراثية .

لقد قامت أمانة بغداد في عقد الثمانينات من القرن الماضي بصيانة سوق السراي، ولكن ما يؤسف له، هو تشوه الكثير من معالم هذا السوق وابتعاده عن أصوله التراثية من خلال بناء الواجهات المرتفعة على جانبي السوق، إذ غطت جميع المعالم المتبقية من العقود والأقبية ، التي كانت تسقفه، والتي من المفروض أن تبدأ بمستوى القبات الأولى، كما غطت هذه التجديدات العقود التي كانت تقوم على واجهات المحلات

[١] أمين المميز/بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات/دار أفاق عربية / بغداد/١٩٨٥ / ص ١٧٣ .

التجارية، والتي كانت تتوسطها نوافذ، أما النوافذ الحالية فلا علاقة لها بأصل البناء [١] .

بلغ عدد المحلات التجارية التي تتعاطى التجارة بالمادة الثقافية في منطقة السراي سنة ( ٢٠٠٢ ) حسب الجرد الميداني من قبل الباحث (٤٠٠) محلاً تجارياً موزعة على سوق السراي (١١٢) محلاً، والشارع الداخل من ساحة الميدان شارع القشلة ، شارع المتنبي (٢٨٨) محلاً، تتعاطى جميعها أدوات وأجهزة ومادة الثقافة[٢].

٤- الدراسة الميدانية وتحليلها :

الدراسة الميدانية التي أجريناها شملت ( ١٠٠ ) محل تجاري ، من مجموع ( ٤٠٠ ) محل تجاري يتعاطى التجارة بالمادة الثقافية وإنتاجها ، وهو ما يشكل نسبة ( ٢٥% ) كعينة عشوائية ، لكي تعطي أكبر قدر من المصداقية والدقة للبحث العلمي ، كما نتوخى أن نحصل على وضوح كامل عن مدى تأثير هذا الإقليم في العراق ككل ومحافظة بغداد وكل محافظة من المحافظات القطر على حدة ، لكي يتجلى التأثير واضح بنسبه المئوية التي ستظهر من تحليل نتائج الدراسة الميدانية .

فالبحث الذي بين أيديكم ، كان موضع اهتمام الباحث منذ سنة ( ٢٠٠٠ ) وذلك لما لمسه ، وشاهده ، وأحس به الباحث ، من أن هذا الإقليم التجاري ، يؤثر محليا وإقليميا وقطريا في مجال دفع الوضع الثقافي وتحريكه الى الأمام ، وهو القلب في دعم العملية الثقافية في العراق .

لقد وضعت العنوان ، ومفردات البحث ، واستبانة الاختبار الميدانية له، وبدأت البحث عن الكيفية التي يمكن الوصول الى الحقيقة العلمية المجردة البعيدة عن التحيز، والميول والأهواء، والرغبات الذاتية، لأثر منطقة السراي في العراق ثقافياً، وكيف أحصل على الاداة التي تنفذ هذا العمل بدقة وعلمية ووضوح وثقة، فأهتديه الى وضع العنوان في جدول بحوث تخرج طلبة الصف الرابع اجتماعيات كلية المعلمين ، للسنة الدراسية (٢٠٠٠-٢٠٠١) والتدقيق في اختيار الطالب الذي

---

[١] وزارة الثقافة / دائرة الآثار العامة / نشرة رقم (٩) / بغداد / ١٩٨٦ .

[٢] المسح الميداني للباحث .

يتوفر به الشروط لتنفيذ هذا العمل العلمي، والتي من ضمنها أن يكون والده عنده محل تجاري في هذه المنطقة ، وأن الطالب يعاون والده في هذا النشاط ، لكي يكون معروفاً على مستوى هذا الإقليم ، ويحوز على ثقة أصحاب المحلات التجارية هذه وواضح لهم ، من أنه طالب علم يجري بحثاً لتخرجه ، لذلك يستحق إعطاءه المعلومات الدقيقة ، والجواب على أسئلته وعلى أسئلة الاستبانة التي سيقدمها لهم ، بل قد تصل الى حد تشجيعه على عرض مشاكل عملهم اليومي التجاري في هذا الإقليم من خلال بحث تخرجه الذي سيثقف بالمعلومات الوافية للدفاع عنه .

من خلال البحث بين الطلبة وشرح العناوين لمشاريع بحوث التخرج ، والشروط الواجب توفرها فيمن يختار هذا البحث ، انبرى الطالب (أحمد نعمة فرج العامري) صاحب محل في شارع المتنبي للقيام به، وعلى مدى سنة كاملة قام هذا الطالب وبتوجيه وأشراف من الباحث بتدريبه ، ووضع الخطوط الرئيسية للبحث موضع التنفيذ، وتوزيع الاستبانة، وجمع معلوماتها ، وتفريغها ، ومحاولة تحليلها حسب مستواه ، للتوصل الى الحقيقة العلمية التي ظهرت لتقول أن لمنطقة السراي أثراً ثقافياً في العراق، إلا أنه كان مستعجلاً وهمه فقط التخرج ، وهو ما حدث فتناولت البحث وطوال السنة الدراسية (٢٠٠١-٢٠٠٢) أعايش ميدانياً هذه المنطقة التجارية وأدقق وأسأل، وأستوضح المعلومات ، الى أن اقتنعت أن هذا البحث قد استكملت صورته ونضجت أفكاره والتي أصبح لزاماً أن يرى النور ليهدي بضوءه كل المهتمين بالعلم والبحث العلمي على أهمية هذا الإقليم الثقافي .

٤-١ نظام ملكية الأرض في منطقة السراي :

من الدراسة الميدانية ، ظهر بأن ملكية الأرض في هذا الإقليم التجاري ، وبنسبة (١٠٠%) هي ملك الدولة وأن جميع أصحاب المحلات التجارية هم مؤجرين . الجدول (١) كما بلغ سعر المتر المربع الواحد من الأرض في هذا الإقليم (٢) مليون دينار سنة

(٢٠٠٢) [١] وهو ما وضح السبب الحقيقي لعائدية ملكية الأرض للدولة ، وهو الخشية من المضاربات العقارية التي تستهدف المواطن بالدرجة الأولى ، وتتفق هذه الحقيقة مع ما جاء بدراسات جغرافي المدن من أن أعلى ( سعر للأرض ، والإيجار ) في المدينة يكون في المنطقة التجارية الرئيسية [٢] ، التي بلغ إيجار المحل التجاري الواحد، وحسب السعة المساحية، ما بين (٢–٥) مليون دينار سنوياً في منطقة السراي[٣]، ومن هنا يظهر أن على الدولة توفير البيئة المؤسسية لعمل الأسواق بكفاءة ، وحماية المتضررين من عمل هذه الأسواق [٤] .

٤-٢ نوع النشاط التجاري الثقافي في منطقة السراي :

أظهرت الدراسة الميدانية بأن ( ٦١% ) من نشاطات المحلات التجارية يتركز في عرض وبيع القرطاسية، و(٢١%) بيع الكتب المختلفة ، والقصص والدواوين الشعرية (مكتبات)، و(١٨%) ومطابع (الكتب، والقصص، والصحف، والمجلات، والاطاريح والرسائل العلمية ) .

مما تقدم يظهر تخصص هذا الإقليم بالثقافة ومادتها وأجهزتها . الجدول (٢) .

٤-٣ تاريخ بدأ النشاط التجاري للمحال في منطقة السراي :

---

[١] لقاء مباشر مع السيد عدنان محمد عبد الله / صاحب محل تجاري لبيع القرطاسية في سوق السراي ، منذ (٢٥) سنة / العمر (٣٦) سنة / السادس الإعدادي / بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٩ .

[٢] ينظر : د. عادل عبد الله خطاب / جغرافية المدن / مطابع التعليم العالي / بغداد / ١٩٩٠ / ص٧٨ .

– د. صبري فارس الهيتي ، ود. صالح فليح حسن الهيتي / جغرافية المدن / مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر / الموصل / ١٩٨٥ / ص٩٤ ، ١٠٤ .

– د. خالص حسني الأشعب / ود. صباح محمود محمد / مورفولجية المدينة / مطبعة جامعة بغداد / بغداد / ١٩٨٣ / ص١٠٩ .

– د. عبد الرزاق عباس حسين / جغرافية المدن / مطبعة أسعد / بغداد / ١٩٧٧ / ص٨١ .

- Harold , carter ( The study of urban Geography ) Edward Amold , Londod , 1972 , P. 45 .

[٣] لقاء مباشر مع السيد هشيار محمد صالح / بائع كتب متنوعة على أرصفة شارع المتنبي / منذ (١٥) سنة، العمر (٣٤) سنة / خريج الدراسة المتوسطة / بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٨ .

[٤] د. نادر فرجاني / التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان الغربية / بحث مستل من الانترنيت / بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٣/ ص٤ . على المفتاح التالي :
http:// www.al misttat. Ong / arbdoc 991 ar – humdev. Zip .

يوضح الجدول (٣) تاريخ بدأ النشاط التجاري الثقافي للمحلات في منطقة السراي ، حيث ظهر بأن ( ١٠% ) من المحلات التجارية بدأت نشاطها بعد سنة (١٩٥٠م) ، و( ٤٠% ) بدأت نشاطها بعد سنة ( ١٩٦٠م ) ، و( ٢٥% ) بدأت نشاطها بعد سنة ( ١٩٧٠م ) و( ١٥% ) بدأت بعد سنة ( ١٩٨٠م) ، و(١٠% ) بدأ نشاطها التجاري بعد سنة ( ١٩٩٠م ) .

مما تقدم يتضح بأن ( ٧٥% ) من المحلات التجارية الثقافية قد تركز ما بين سنة ( ١٩٥٠م – ١٩٨٠م ) وذلك لارتفاع مستوى الوعي الوطني لدور العلم والثقافة، وما أحدثته ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من التحرر السياسي من الاستعمار ، وما أنجزته ثورة ١٧ – ٣٠ تموز ١٩٦٨ من استقرار سياسي عده الخبراء (ثورة تربوية)[١] حيث شمل العلم والثقافة وانتشر في كل أنحاء العراق نتيجة لإعلان بيان ١١ آذار ١٩٧٠، وقانون إلزامية ومجانية التعليم في العراق في ١٩٧٦/٩/٢٣ [٢] .

وما بين (١٩٨٠م–٢٠٠٠م) بلغت نسبة بدأ النشاط التجاري الثقافي (٢٥%) كنتيجة للمستوى العالي الذي بلغه العراق وسكانه في طلب العلم والثقافة والذي تمثل في نشر الجامعات في طول العراق وعرضه والتي بلغ عددها (١٦)[*] جامعة سنة ٢٠٠٢م.

---

[١] د. صالح فليح حسن الهيتي / جغرافية التعليم الابتدائي في العراق / مطبعة دار السلام / بغداد / ١٩٧٩ / ص٨٩ .

[٢] وزارة العدل / الوقائع العراقية / العدد " ٢٥٥٢ " في ١٩٧٦/١٠/١١ / ص١٦ .

[*] الجامعات هي :

بغداد ، الموصل ، البصرة ، المستنصرية قبيل سنة ١٩٦٨م ، التكنولوجيا ، تكريت ، القادسية ، الأنبار ، بابل ، الكوفة ، ديالى ، ذي قار ، كربلاء ، صدام ، صدام للعلوم الإسلامية ، هيئة المعاهد .

مفكرة وزارة التعليم العالي /٢٠٠٢م .

٤-٤ تفاعل منطقة السراي مع المحافظات :

وضح الجدول (٤) عدد المكتبات التي تتعامل مع منطقة السراي في محافظات القطر عدا بغداد قد بلغ (١٩٢) مكتبة، منها (١٥٧) مكتبة تتعامل مع محلات منطقة السراي التي بدأت نشاطها التجاري بين (١٩٥٠م–١٩٨٠م) والتي تشكل نسبة (٨, ٨١%) وأن (٣٥) مكتبة ، تتعامل مع محلات منطقة السراي التي بدأت نشاطها بين سنة (١٩٨٠م – ٢٠٠٠م) وقد شكلت نسبة(٢, ١٨%). مما يوضح أثر القدم الزمني في النشاط وتوسعيه وقوة تأثيره ، لأنه عمق الثقة في التعامل والخبرة ، كما يؤكد في الوقت نفسه أثر الاستقرار السياسي ودعم الدولة له في تشجيع التعامل التجاري الثقافي وانتشاره ، مقارنة في قصر الزمن في التعامل التجاري وقلة الخبرة في التفاعل في ظرف أثرت فيه العوامل الخارجية تأثير كبير على النشاط التجاري في القطر منذ ١٩٨٠/٩/٤م ولحد الآن مما ألقى بظلالة على كل شؤون الحياة وأولها الثقافة والعلم، وأسعار المطبوع الثقافي والأقبال عليه ، مما وضح بشكل جلي في التفاعل والتأثير في المحافظات .

٤-٥ عدد مرات التردد على منطقة السراي سنوياً :

بالاعتماد على الدراسة الميدانية ، وبدلالة الجدول (٥) بلغت نسبة من يتردد على منطقة السراي من أصحاب المكتبات في المحافظات (مرة الى مرتين) في الشهر (٣٤%) وهذه النسبة تشمل أصحاب المكتبات في المحافظات القريبة ( ديالى ، صلاح الدين، الأنبار ، بابل ، واسط ، كربلاء ) للقرب وتوفر وسائل النقل وبلغت نسبة من يتردد سنوياً ( ٣–٤ ) مرات على منطقة السراي من أصحاب المكتبات في المحافظات (١٤%) وهي تشمل أصحاب المكتبات في المحافظات البعيدة ( البصرة، ذي قار، ميسان ، المثنى ، القادسية ، والنجف ، ونينوى ، والتأميم ) وهو ما أكده أصحاب المحلات التجارية من أنهم يترددون في الأوقات التالية ( في نهاية شهر أب وبداية شهر أيلول)، أي قبل بدأ الدوام الرسمي للمدارس والكليات ، وفي الشهر الأول من السنة (كانون الثاني) قبل بدأ امتحانات نصف السنة ، وفي نهاية شهر نيسان وبداية شهر مايس أي قبل بدأ امتحانات نهاية السنة لتقديم طلباتهم ، وأنواع المواد المراد توفيرها ، وأسعارها ، وانتظام وصولها ، ودفع أثمانها ( تسديد ديون سابقة أو وضع أرصدة تحت الطلب)[١] .

٤-٦ النظام السائد في منطقة السراي تلبية طلبات المحافظات :

---

[١] لقاء مع السيد سلمان داود / صاحب محل تجاري لبيع القرطاسية / داخل سوق السراي/٦٥ سنة/ يعمل في السوق منذ (٥٥) سنة / يقرأ ويكتب / بتاريخ ( ٢٠٠٢/٢/١٠ ) .

أظهرت الدراسة الميدانية أن هناك نظام سائد في منطقة السراي لتلبية طلبات مكاتب المحافظات يعتمد على : بدلالة الجدول (٦) .

أ- حضور صاحب المكتبة مباشرة الى منطقة السراي وقد شكل نسبة ( ٢٨% ) وهو ما مثله أصحاب المكتبات في المحافظات القريبة ( بابل ، واسط ، ديالى، صلاح الدين ، الأنبار ، كربلاء ) والتي لا تبعد اكثر من (١٥٠) كم ، حيث يختار الكمية والنوعية وهو المفضل لدى أصحاب المحلات التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات في المحافظات كذلك . وشمل هذا النظام أيضاً أصحاب المكتبات في محافظة بغداد والتي تبلغ نسبتها ( ٥٢% ) ، ويدلل هذا على سيادة هذا النظام في التعامل إذ تشكل نسبة (٨٠% ) من التعامل .

ب- استخدام الهاتف ( غير مباشر ) وقد شكل نسبة ( ٢٠% ) وهو ما مثله أصحاب المكتبات في المحافظات البعيدة ( النجف ، القادسية ، المثنى ، ذي قار، البصرة، التأميم، نينوى) وهو أسلوب تجاري متحضر ومتقدم قائم على الثقة في التعامل وتلبية الطلبات حسب المواصفات المطلوبة وأيصالها الى أماكن المكتبات في المحافظات بانتظام حسب الطلب [١] .

٤-٧ نظام النقل السائد في منطقة السراي في إيصال السلع التجارية الثقافية للمحافظات :

أوضحت الدراسة الميدانية وبدلالة الجدول (٧) النظام السائد في إيصال السلع التجارية الثقافية الى المكتبات في المحافظات ، إذ يعتمد على استخدام :

١- السيارات الخاصة : وقد شكل نسبة ( ١٣% ) وهو ما مثله أصحاب المكتبات في المحافظات القريبة ( ديالى ، بابل ، واسط ، الأنبار ، كربلاء ) ممن يمتلكون سيارات خاصة تسهل عملية شحن السلع ، أو سيارات مؤجرة ، وتشمل هذه الوسيلة أيضاً أصحاب المكتبات في محافظة بغداد والتي تشكل نسبة ( ٥٢% ) لقرب المسافة ، وتوفر وسائط النقل ، وانخفاض كلفة النقل داخل محافظة بغداد مقارنة بالمحافظات . وهذا النظام هو السائد إذ تشكل نسبة ( ٦٥% ) من أساليب إيصال السلع .

---

[١] لقاء مع السيد سعد العبدلي/صاحب محل تجاري لبيع القرطاسية (محل العبدلي/ شارع المتنبي/العمر ٤٤ سنة / يعمل في الشارع منذ (٣٠) سنة / خريج المتوسطة / بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٢ .

٢- شركات النقل ، وقد شكلت نسبة ( ٣٥% ) وهو أسلوب متحضر حيث يحضر المتعهدين لشركات النقل الى منطقة السراي يومياً ، ويجمعون السلع المعدة للتصدير للمحافظات ، ويرقمونها ، ويكتبون أسماء المكتبات عليها ، ومواقعها، كما يستوفون أجورها مباشرة من صاحب المحل التجاري ، ضامنين وصول السلع الى المكتبات ، بوصولات استيفاء الأجور الملزمة بذلك مع تحمل كامل المخاطرة ، وهو ما مثله المكتبات في محافظات (النجف ، ميسان ، البصرة التأميم ، نينوى ، ذي قار ) وأطراف محافظات (صلاح الدين ، الانبار ، بابل ، واسط ، كربلاء ، القادسية ) [١] .

٤-٨ نظام التعامل السائد ( البيع والشراء ) في منطقة السراي مع اصحاب المكتبات :

أوضح الجدول ( ٨ ) نظام التعامل في منطقة السراي مع أصحاب المكتبات في (بغداد ، والمحافظات ) أن هناك نظامان من التعامل في البيع والشراء هما :

أ- التعامل بالنقد (مباشر) في عملية البيع والشراء ، وقد شكل نسبة (٦٥%) من أصحاب المكتبات الذين غالبيتهم من محافظة بغداد والمحافظات المجاورة (ديالى، الانبار، بابل، واسط) وذلك لقلة كمية السلع المشتراة لأنهم يستطيعون التردد الى منطقة السراي يومياً ، مما يعني دفع كمية قليلة من النقد يستطيع حمله دون مخاطرة.

ب- التعامل بالصكوك وقد شكل نسبة ( ٣٥% ) وهي وسيلة حضارية تدلل على الوعي والأمان والثقة في التعامل مع الناس في الحياة العامة والتجارية خاصة ، كما تدل على أن كمية النقد المستخدم في عملية البيع والشراء من منطقة السراي كبيرة ، وهو ما أكده أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي ، كما أكدوا أن نظام التعامل هذا يتم مع المحافظات البعيدة، وذلك لأنه يتم بنظام الهاتف ، بدلالة الجدول (٧) والنقل بنظام الشركات ، كما أكد أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي، أن استيفاء النقود بهذا النظام يتم بأسلوبين هما :

١- إعطاء صك مقدماً بمبلغ من المال ( وضع رصيد مالي تحت تصرف صاحب المحل التجاري في منطقة السراي ) ويجري السحب عليه من السلع طوال السنة الى التسديد الكامل ثم يجدد الرصيد وهكذا .

---

[١] لقاء مع السيد سعد العبدلي / بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٢ .

٢- يسافر دورياً ( بين مدة زمنية وأخرى كل ( ٣ ) أشهر ) صاحب المحل التجاري الى المحافظات لجمع الصكوك (وليس النقد الورقي لصعوبة ومخاطرة جمعه بهذه الكمية) سداً للديون المترتبة على أصحاب المكتبات في المحافظات ، وما يولده هذا التعامل من ثقة ومعرفة وتقارب وحوار عام حول نوع السلع وأثمانها وأساليب شحنها ووصولها بما يتلافى أي سلبية في التعامل مستقبلاً ويطور العمل التجاري المتبادل ، بدلالة الجدول ( ٦ ، ٧ ) .

٣- إعطاء سلع على التصريف، وهو نظام ساد بعد سنة (١٩٩٠م) وفي المحلات التي بدأت نشاطها بعد هذا التاريخ وتعتمد الأقارب على الأكثر، حيث تجمع كما في الفقرة ( ٢ ) في أعلاه بين مدة زمنية وأخرى ، يتحاسب الطرفان ( البائع والمشتري ) وهكذا [١] .

٤-٩ أنواع الديون المترتبة على أصحاب المكتبات في المحافظات لأصحاب المحال التجارية في منطقة السراي :

أوضحت الدراسة الميدانية ، أن هناك تعامل بالأجل ما بين أصحاب المكتبات والمحال التجارية في منطقة السراي ، بدلالة الجدول ( ٨ ، ٩) وقد قسمت الديون الى ثلاثة أنواع هي :

أ- ديون قليلة ( أقل من ١٠٠ ألف دينار ) وشكلت نسبة ( ٤% ) .

ب- ديون متوسطة ( ١٠٠ – ٢٥٠ ألف دينار ) وشكلت نسبة ( ٢٤% ) .

جـ- ديون كبيرة ( أكثر من ٢٥٠ ألف دينار ) وشكلت نسبة ( ٢٠% ) .

وقد كان للقدم أثره في التعامل بالآجل وذلك لعمق ورسوخ الثقة في التعامل وتقل مع قصر مدة بدأ نشاط المحل التجاري . الجدول ( ٩ ) .

من المسح الميداني في منطقة السراي ظهر ، أن المحلات التجارية التي بدأت نشاطها التجاري ( ١٩٩٠م – ٢٠٠٠م ) تسهل التعامل بالآجل بهدف تصريف سلعها ، ومن أجل جلب الزبائن وخلق ما يسمى ( بالمعاميل ) مقابل تقديم مستمسكات تدلل على صاحب المكتبة في بغداد والمحافظات، بهدف نجاح المشروع التجاري واستمراريته على

[١] لقاء مباشر مع السيد حميد علي عباس / صاحب محل تجاري لبيع القرطاسية في شارع المتنبي / العمر (٤٧) سنة / ( ٣٠ ) سنة يعمل في سوق السراي وشارع المتنبي / بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١١ .

الرغم من ارتفاع نسبة المخاطرة بسبب تراكم الديون وعدم التسديد ، الذي أثر على العملية التبادلية التجارية واستمراريتها ما بين منطقة السراي والمحافظات [١] .

١٠-٤ العلاقة بين أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات عموماً ( بغداد ، والمحافظات ) :

أظهرت الدراسة الميدانية ، أن هناك علاقات اجتماعية قوية بين أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات عموماً، إذ بلغت نسبة من أكد ذلك (١%) من أصحاب المحال التجارية، ومن أكد عدم وجود علاقات مع أصحاب المكتبات (٤٩%) بدلالة الجدول ( ١٠ ) وقد كان للقدم الزمني في بدأ النشاط دوراً في كسب الزبائن وإقامة العلاقات الاجتماعية الجيدة المستندة على العامل الاقتصادي والثقافي في العملية ، حيث الصدق والثقة في التعامل ، وحسن تبادل المنافع وتقديم المشورة والنصيحة لطول مدة التعامل . الجدول ( ١٠ ) .

ألا أن الظاهرة الملفتة للنظر هي في المحال التجارية التي بدأت نشاطها بعد سنة ( ١٩٩٠م – ٢٠٠٠م ) هو زيادة العلاقات الاجتماعية، بينهما (أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات في بغداد والمحافظات) كنتيجة (للتعامل بالآجل ، وعلى التصريف ) ولوجود أعلى نسبة أقارب في التعامل بدلالة الجدول ( ١١ ) والجدول ( ٩ ) مما أوجد هذه العلاقة الاجتماعية القوية .

[١] لقاء مع السيد عدنان محمد عبد الله / صاحب محل قرطاسية في سوق السراي / بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٩ .

٤-١١ صلة القرابة بين أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات :

أظهر الجدول ( ١١ ) بان هناك علاقة قربى تربط أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات في ( بغداد والمحافظات) بلغت نسبتها (٤١%) مما يزيد النشاط التجاري قوة وتأثير لتوفر صلة الرحم الذي سيرتب الصدق والثقة والقدرة على سحب السلع بكميات كبيرة والتعامل بالأجل بدلالة الجداول ( ٨ ، ٩ ، ١٠ ) وأن (٥٩%) من أصحاب المحال التجارية ليس لهم أقارب من أصحاب المكتبات في (بغداد والمحافظات) وإنما علاقة تجارية قائمة على المصلحة المتبادلة .

ومن التدقيق في الجدول ( ١١ ) ظهر بان المحال التجارية التي بدأت نشاطها سنة (١٩٩٠م – ٢٠٠٠م ) كان لها أعلى نسبة أقارب ، اعتمدوا عليهم في نشاطهم التجاري ونجاحه في العمل ، وتقل النسبة بالتدريج حسب الزمن، ليسود التعامل بالثقة والصدق والدقة في الإنتاج . أنظر الجدول ( ١١ ).

٤-١٢ معرفة أسماء أصحاب المكتبات من قبل أصحاب المحال التجاري في منطقة السراي :

أظهرت الدراسة الميدانية ، أن ( ٤٧% ) من أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي يعرفون أسماء أصحاب المكتبات في (بغداد والمحافظات) وأن (٥٣%) من أصحاب المحال التجارية لا يعرفون أسماء زبائنهم ، وهذا ما يؤكد ما جاء في الجداول ( ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ) من أن للقدم في بدأ النشاط التجاري ، والتعامل الواضح والصادق دوراً في إقامة الثقة ومعرفة الأسماء. الجدول ( ١٢ ) مقابل سيادة التعامل المادي وطغيان المصلحة على حساب العلاقات الاجتماعية القوية التي تديم وتدعم العلاقات التجارية الثقافية في منطقة السراي ، وهذا ما ظهر في المحال التجارية التي بدأت نشاطها حديثاً .

٤-١٣ المكتبات المتميزة في المحافظات من وجهة نظر أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي :

أظهر الجدول ( ١٣ ) معايير تميز المكتبات في المحافظات وهي :

أ- **القدم** : إذ شكل نسبة ( ٤٢% ) حيث جسد الثقة ، والدقة ، والأمانة في العمل المتبادل ، بحيث سهل ويسر انسيابية السلع ما بين منطقة السراي ومكتبات المحافظات .

ب- **كمية النقد** : حيث شكلت نسبة ( ٣٣% ) وهو مؤشر اقتصادي يدعم نجاح العملية التجارية ، حيث يبين كمية النقد المتداولة ما بين المحافظات ومنطقة السراي ، وهو يجسد العملية التجارية المتوازنة .

جـ- **كمية السحب من السلع :** حيث شكل نسبة ( ٢٥% ) وهو معيار يجمع ما بين المعيارين ( أ ، ب ) لأن الثقة والقدرة على الدفع ، تحدد كمية السحب من السلع وبذلك تجسد هذه المعايير حقيقة التعامل السائد ما بين منطقة السراي ومكتبات المحافظات ، ونوع ومعايير التميز بين المكتبات من وجهة نظر أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي التي بدأت نشاطها من (١٩٦٠م-٢٠٠٠م) وقوة تأثيرها في المحافظات .

بينما أظهرت الدراسة الميدانية ، بدلالة الجدول ( ١٣ ) أن أصحاب المحال التجارية التي بدأت نشاطها بعد سنة ( ١٩٥٠م – ١٩٦٠م ) على أن معيار القدم قد شكل نسبة ( ٥٠% ) وكمية السحب ( ٥, ٣٧% ) وكمية النقد المدفوعة (٥, ١٢%) وهو ما يؤكد فيه على ( العامل الاجتماعي ) الصدق والأمانة والثقة وحسن التعامل عندهم هو أهم من كمية النقد المدفوعة ، لأنهم يعتبرونه تحصيل حاصل عملية تبادل السلع، وتأثيرها الكبير في المحافظات بدلالة الجداول (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ) .

على ضوء المعايير السابقة فقد تميزت مجموعة من المكتبات في كل محافظة على حدة ، حسب وجهة نظر أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي كما عكست تدرج التأثير لمنطقة السراي فيما وكما يلي :

١- محافظة بابل ( ٩ ) مكتبات هي ( الحضارة العربية ، أشور ، المثنى ، المتنبي، الأصيل ، العراق ، المعرفة ، سومر ) .

٢- محافظة واسط ( ٨ ) مكتبات هي ( الثقافة العربية ، الحضارة ، النبراس ، الاستقلال ، الأصيل ، القيروان ، التحرير ، التربية ) .

٣- محافظة البصرة ( ٥ ) مكتبات هي ( المثنى ، القيروان ، التقدم ، الفارس ، القادسية ) .

٤- محافظة نينوى ( ٤ ) مكتبات هي ( أشور ، سنحاريب ، الحضارة ) .

٥- محافظة ذي قار ( ٣ ) مكتبات هي ( أور ، واسط ، الأصيل ) .

٦- محافظة المثنى ( ٣ ) مكتبات هي ( النور ، القادسية ، الوركاء ) .

٧- محافظة الانبار ( ٣ ) مكتبات هي ( القادسية ، الخليج العربي ، الثقافة العربية).

٨- محافظة ديالى ( ٣ ) مكتبات هي ( الفارس العربي ، النهضة العربية ، الشروق ) .

٩- محافظة صلاح الدين ( ٣ ) مكتبات هي ( العرب ، الأصيل ، التأميم ) .

١٠- محافظة ميسان ( ٢ ) مكتبة هي ( القادسية ، الأطلال ) .
١١- محافظة النجف ( ١ ) مكتبة هي ( الغدير ) .
١٢- محافظة القادسية ( ١ ) مكتبة هي ( البصرة ) .
١٣- محافظة كربلاء ( ١ ) مكتبة هي ( الحضارة ) .
١٤- محافظة التأميم ( ١ ) مكتبة هي ( التحرير ) .

هذه جميعاً تعتبر بؤر ( أماكن ) تأثير جغرافية متبادلة بين منطقة السراي ومحافظاتها ثقافياً .

٤-١٤ مدى تأثير منطقة السراي في العرق:

برزت الدراسة الميدانية واقع تأثير منطقة السراي في العراق، بدلالة الجدول ( ١٤ ) حيث ظهر تأثير هذه المنطقة في محافظة بغداد (الإقليم المحلي) قد بلغت نسبته ( ٥٢% ) وهو ما ينطبق على الواقع الموضوعي ، لأن في محافظة بغداد أكبر عدد من السكان ، ويتركز فيها ( ٥ ) جامعات ، وفيها غالبية نشاط وزارات الدول وأجهزتها ، وكل أنواع وسائل الأعلام وأجهزتها ، وكل الصحف والمجلات تصدر منها ، وفيها مدينة بغداد العاصمة ، وما لدورها الحضاري والسياسي من أهمية.

أما تأثيرها في بقية محافظات القطر فقد شكل نسبة بلغت ( ٤٨%) وقد تدرج تأثير منطقة السراي في محافظات القطر حسب ( البعد المسافي ، عدد الجامعات ، عدد السكان ، والدور الحضاري ) وكما يلي: الجدول ( ١٥ ) . الخارطة ( ٢ ) .

١- محافظة بابل ( ٩% ) .
٢- محافظة واسط ( ٨% ) .
٣- محافظة البصرة ( ٥% ) .
٤- محافظة نينوى ( ٤% ) .
٥- محافظات ( ذي قار ، المثنى ، الانبار ، ديالى ، صلاح الدين ) لكل واحدة ( ٣% ) .
٦- محافظات ( النجف ، ميسان ) لكل واحدة ( ٢% ) .
٧- محافظات ( القادسية ، كربلاء ، التأميم ) لكل واحدة ( ١% ) .

أما محافظات (السليمانية ، أربيل ، دهوك) فلم يظهر لمنطقة السراي من أثر فيها بسبب الظرف السياسي الذي يمر به القطر من سنة (١٩٩٠م) لحد الأن.

لقد كان للقدم في النشاط تأثير وأضح حيث برز الجدول ( ١٤ ) بأن نسبة (٧٥%) من التأثير في القطر ( بغداد والمحافظات ) كان من حصة المحال التجارية التي بدأت نشاطها سنة ( ١٩٥٠م – ١٩٨٠م ) وأن حصة تأثير المحال التي بدأت نشاطها سنة (١٩٨٠م – ٢٠٠٠م) قد بلغ (٢٥%) في القطر (بغداد) .

٥- الاستنتاجات :

من كل ما تقدم خرج البحث بجملة استنتاجات هي :

١- هذه المنطقة كانت ومنذ العصر العباسي ، ملتقى لرواد العلم والأدب ، فالمدرسة المستنصرية ، التي أنشأها الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة (٦٣٥هـ) لا تبعد عن منطقة السراي ، بل كانت المدرسة حدود منطقة السراي تمتد أليها .

٢- كانت هذه المنطقة ، ومنذ قيام الدولة العراقية ، مركزاً وديواناً للحكومة ، ففيها مباني مهمة منها ( دار السراي ، ومبنى القشلة ، ودار المحاكم القديمة ).

٣- أثبت البحث بأن منطقة السراي عبر التاريخ مهمة ( سياسياً ، وثقافياً ) لما زودت هذه المنطقة الأدارات السياسية ووزاراتها والمراكز الأدارية المهمة ، ومركز طباعة الصحف بالورق ، والقرطاسية ، ومواد الطباعة وأجهزتها ، وما زالت تزود كل أنحاء القطر بحاجتها من مواد الثقافة .

٤- أثبت البحث أن منطقة التأثير جزء لا يتجزأ من منطقة المؤثر وهي مكملة لها (اقتصادياً ، واجتماعياً ، وثقافياً ، وتخطيطاً ، وإدارة ) .

٥- أثبت البحث بأن ملكية الأرض في المنطقة التجارية الرئيسة ( ١٠٠% ) السراي للدولة بدلالة الجدول ( ١ ) .

٦- أثبت البحث بأن أعلى سعر ( لبيع الأرض ، والإيجار ) في المنطقة التجارية الرئيسة .

٧- أثبت البحث بأن ( البعد المسافي ، عدد السكان ، عدد المؤسسات الثقافية ، الدور الحضاري ) يزيد في التأثير أو يقلله بدلالة الجدول ( ١٤ ، ١٥ ) .

٨- أثبت البحث بأن نسبة المحال التجارية لبيع القرطاسية تشكل النسبة الغالبة في منطقة السراي حيث بلغت ( ٦١% ) والمكتبات ( ٢١% ) والمطابع (١٨%) بدلالة الجدول ( ٢ ) .

٩- أثبت البحث بأن للقدم الزمني دور إيجابي في زيادة التأثير لما وفره من صدق التعامل والثقة معه مما يعزز الدور الإيجابي في زيادة التأثير .

١٠- أثبت البحث بأن منطقة السراي تؤثر محلياً ( في محافظة بغداد ) بنسبة (٥٢%) وإقليمياً ( بقية محافظات القطر ) بنسبة ( ٤٨% ) . وبذلك يؤكد فرضية البحث بأن لمنطقة السراي تأثيراً في العراق ثقافياً ويدعم صحتها .

٦- التوصيات:

لقد توصل البحث الى التوصيات التالية :

١- زيادة الاهتمام بمنطقة السراي وتشجيع طلبة الماجستير والدكتوراه في الجغرافية ، والتخطيط بدراسة أثرها المحلي ، والإقليمي ، والقطري .

٢- يؤكد البحث على إعادة تطوير منطقة السراي بشكل شامل وذلك من خلال :

أ- تطوير الشوارع .

ب- تطوير المحال التجارية .

جـ- تزويد المطابع بأحدث أجهزة الطبع والاستنساخ والتصوير .

د- تطوير المظهر العمراني للمنطقة على ضوء التراث الذي تمثله وهي قلب مدينة بغداد لا تشويهه كما هو حاصل في سوق السراي .

هـ- بناء عمارات خاصة لوقوف السيارات ( مواقف عمودية ) لامتصاص زخم الازدحام في شوارع منطقة السراي .

٣- إيجاد نظام نقل للسلع الثقافية من المنطقة الى كل إنحاء القطر بشكل كفوء ومنظم بحيث يزيد من قوة التفاعل والتأثير الثقافي لمنطقة السراي في العراق .

٤- دعوة قنوات التلفزيون للاهتمام بمنطقة السراي بتخصيص البرامج الثقافية لتسليط الضوء عليها ، كما هو حاصل في قناة العراق الفضائية (برنامج شارع المتنبي).

٧- المراجع والمصادر العربية والأجنبية:

١- الاشعب / د.خالص حسني / إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة / مطابع التعليم العالي / بغداد / ١٩٨٩ .

٢- الاشعب / د. خالص حسني / ود. صباح محمود محمد / مورفولجية المدينة / مطبعة جامعة بغداد / بغداد / ١٩٨٣ .

٣- بابان / جمال / أصول أسماء المدن والمواقع العراقية / مطبعة المجمع العراقي / بغداد / ١٩٧٦ .

٤- التكريتي / سليم طه / دائرة المعارف العالمية / مجلة المورد العدد (٤) المجلد (٨) / بغداد / ١٩٧٩ .

٥- جواد / د. مصطفى / مركز بغداد في العصر العباسي / مجلة سومر / دار الآثار العراقية / العدد (٩) / بغداد / ١٩٥٣ .
٦- حسين / د. عبد الرزاق عباس / جغرافية المدن / مطبعة أسعد / بغداد / ١٩٧٧ .
٧- خطاب/ د. عادل عبد الله / جغرافية المدن / مطابع التعليم العالي / بغداد / ,١٩٩٠
٨- شريف / يوسف / تاريخ العمارة العراقية في مختلف العصور / منشورات وزارة الثقافة / بغداد / ١٩٨٢ .
٩- الشيخلي / محمد رؤوف / مراحل الحياة في الفترة المظلمة / بلا مطبعة/ البصرة/ ١٩٧٢ .
١٠- العزاوي / عباس / تاريخ العراق بين أحتلالين / ج٦ / بلا مطبعة / بغداد / ١٩٥٥ .
١١- العزي/ نجلة إسماعيل/ سراي بغداد والقشلة / مجلة سومر / مجلد (٢٤)/ بغداد/ ١٩٧٨ .
١٢- غلاب / د. محمد السيد ، ود. يسري الجوهري / جغرافية الحضر / منشأة المعارف / الاسكندرية / بلا تاريخ .
١٣- فرجاني / نادر / التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلاد العربية / بحث مستل عبر الانترنيت / ٢٠٠٢/٤/١٣ .
١٤- مصطفى / شاكر / المدن في الإسلام حتى العصر العثماني / ج٢ / مطبعة ذات السلاسل / الكويت / ١٩٨٨ .
١٥- معروف / ناجي /خطط بغداد / مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد / العدد (٤)/ بغداد / ١٩٦٦ .
١٦- المميز / أمين / بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات / دار أفاق عربية/ بغداد/ ١٩٨٥ .
١٧- الهيتي / د. صالح فليح حسن / جغرافية التعليم الابتدائي في العراق / مطبعة دار السلام / بغداد / ١٩٧٩ .
١٨- الهيتي / د. صبري فارس ، د. صالح فليح حسن الهيتي / جغرافية المدن / دار الكتب للطباعة والنشر / الموصل / ١٩٨٦ .
١٩- وزارة الثقافة / دائرة الآثار العامة / نشرة صادرة عن دائرة الآثار والتراث / بلا رقم / بغداد / ١٩٧٩ .
٢٠- وزارة الثقافة / دائرة الآثار العامة / نشرة صادرة عن دائرة الآثار والتراث/ رقم (٧) / بغداد / ١٩٨٥ .

٢١- وزارة الثقافة / دائرة الآثار العامة / نشرة صادرة عن دائرة الآثار والتراث/ رقم (٩) / بغداد / ١٩٨٦ .

22- Carter , Harold : " The study of urban Geography " , Edward Amold , 1972 .

23- Cox , Kevin , R. : " Man , location and Behavior , An Introduction to Haman Geography " John Wiley & Sons , Inc. , London , 1972 .

24- Dickinson , Rebert. E. : " city region and regiohlism " Londom , 1947 .

25- …….. : city and region " London , 1974 – co.

26- Murphy , Raymond. E. : " The American city , An urban Geography " Megrous – Hall Book company , New york , 1966 .

الملاحــق

**جدول (١)**

**يبين نظام ملكية الأرض في منطقة السراي**

| نوع نظام الملكية | ملك | % | إيجار | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | صفر | صفر | ١٠٠ | ١٠٠% | ١٠٠ | ١٠٠% |

**جدول (٢)**

**يبين نوع النشاط التجاري للمحال في منطقة السراي**

| نوع النشاط | مكتبة | % | مطبعة | % | القرطاسية | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ٢١ | ٢١ % | ١٨ | ١٨% | ٦١ | ٦١% | ١٠٠ | ١٠٠% |

**جدول (٣)**

**يبين تاريخ بدأ النشاط التجاري ونوعه للمحال في منطقة السراي**

| التاريخ بالسنة | مكتبة | % | مطبعة | % | القرطاسية | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٢ | %٢٠ | ٦ | %٦٠ | ٢ | %٢٠ | ١٠ | %١٠٠ |
| ١٩٦٠ | ٩ | %٢٢ ,٥ | ١٠ | %٢٥ | ٢١ | %٤٧ ,٥ | ٤٠ | %١٠٠ |
| ١٩٧٠ | ٧ | %٢٨ | ٢ | %٨ | ١٦ | %٦٤ | ٢٥ | %١٠٠ |
| ١٩٨٠ | ٢ | %١٣ | صفر | صفر% | ١٣ | %٨٧ | ١٥ | %١٠٠ |
| ١٩٩٠ | ١ | %١٠ | صفر | صفر% | ٩ | %٩٠ | ١٠ | %١٠٠ |
| المجموع | ٢١ | %٢١ | ١٨ | %١٨ | ٦١ | %٦١ | ١٠٠ | %١٠٠ |

**جدول (٤)**

**يبين تفاعل منطقة السراي مع المحافظات**

| التاريخ بالسنة | عدد المكتبات في المحافظات التي تتعامل مع منطقة السراي | % |
|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٤٢ | ٢١ ,٩ |
| ١٩٦٠ | ٨٩ | ٤٦ ,٤ |
| ١٩٧٠ | ٢٦ | ١٣ ,٥ |
| ١٩٨٠ | ١٧ | ٨ ,٨ |
| ١٩٩٠ | ١٨ | ٩ ,٤ |
| المجموع | ١٩٢ | ١٠٠ |

**جدول (٥)**

**يبين عدد مرات التردد على منطقة السراي سنوياً**

| التاريخ / التردد بالسنة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | . | . | . | ٢ | . | ١ | . | ٢ | . | ٢ | . | ١ | ٨ | %٨ |
| ١٩٦٠ | . | . | . | ٥ | ٢ | ١٢ | . | ١ | . | ١ | . | ١ | ٢٢ | ٢٢ % |
| ١٩٧٠ | . | - | ١ | ٣ | ١ | ٤ | . | . | . | ١ | . | ١ | ١١ | ١١ % |
| ١٩٨٠ | . | - | . | . | . | ١ | . | ١ | . | . | . | ١ | ٣ | %٣ |
| ١٩٩٠ | . | - | . | . | . | ١ | . | . | ١ | ١ | . | ١ | ٤ | %٤ |

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | ٠ | - | ١ | ١٠ | ٣ | ١٩ | ٠ | ٤ | ١ | ٥ | ٠ | ٥ | ٤٨ | ٤٨ % |

**جدول (٦)**

**يبين النظام السائد في منطقة السراي لتلبية طلبات المحافظات**

| النظام / السنة | الهاتف | % | مباشرة | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٣ | %٣ | ٥ | %٥ | ٨ | %٨ |
| ١٩٦٠ | ١١ | %١١ | ١١ | %١١ | ٢٢ | %٢٢ |
| ١٩٧٠ | ١ | %١ | ٨ | %٨ | ٩ | %٩ |
| ١٩٨٠ | ٣ | %٣ | ١ | %١ | ٤ | %٤ |
| ١٩٩٠ | ٢ | %٢ | ٣ | %٣ | ٥ | %٥ |
| المجموع | ٢٠ | %٢٠ | ٢٨ | %٢٨ | ٤٨ | %٤٨ |

**جدول (٧)**

**يبين نظام النقل السائد في منطقة السراي في إيصال السلع التجارية الثقافية للمحافظات**

| النظام / السنة | شركات النقل | % | صاحب المحل مباشرة | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٧ | %٧ | ١ | %١ | ٨ | %٨ |
| ١٩٦٠ | ١٢ | %١٢ | ١٠ | %١٠ | ٢٢ | %٢٢ |
| ١٩٧٠ | ٨ | %٨ | . | صفر% | ٨ | %٨ |
| ١٩٨٠ | ٥ | %٥ | . | صفر% | ٥ | %٥ |
| ١٩٩٠ | ٣ | %٣ | ٢ | %٢ | ٥ | %٥ |
| المجموع | ٣٥ | %٣٥ | ١٣ | %١٣ | ٤٨ | %٤٨ |

**جدول (٨)**

**يبين نظام التعامل السائد (البيع والشراء) في منطقة السراي مع أصحاب المكتبات**

| النظام / السنة | الصكوك | % | النقد المباشر | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٤ | %٤ | ٦ | %٦ | ١٠ | %١٠ |
| ١٩٦٠ | ١٦ | %١٦ | ٢٤ | %٢٤ | ٤٠ | %٤٠ |
| ١٩٧٠ | ٧ | %٧ | ١٨ | %١٨ | ٢٥ | %٢٥ |
| ١٩٨٠ | ٥ | %٥ | ١٠ | %١٠ | ١٥ | %١٥ |
| ١٩٩٠ | ٣ | %٣ | ٧ | %٧ | ١٠ | %١٠ |
| المجموع | ٣٥ | %٣٥ | ٦٥ | %٦٥ | ١٠٠ | %١٠٠ |

**جدول (٩)**

**يبين أنواع الديون المترتبة على أصحاب المكتبات في المحافظات لأصحاب المحال التجارية في منطقة السراي**

| كمية الدين / السنة | قليل أقل من ١٠٠ ألف دينار | % | متوسط ١٠٠_٢٥٠ ألف دينار | % | كبير أكثر من ٢٥٠ ألف دينار | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | . | صفر% | ٤ | %٤ | ٤ | %٤ | ٨ | %٨ |
| ١٩٦٠ | ٢ | %٢ | ١٠ | %١٠ | ١٠ | %١٠ | ٢٢ | %٢٢ |
| ١٩٧٠ | ٢ | %٢ | ٤ | %٤ | ٢ | %٢ | ٨ | %٨ |
| ١٩٨٠ | . | . | ٤ | %٤ | ١ | %١ | ٥ | %٥ |
| ١٩٩٠ | . | . | ٢ | %٢ | ٣ | %٣ | ٥ | %٥ |
| المجموع | ٤ | %٤ | ٢٤ | %٢٤ | ٢٠ | %٢٠ | ٤٨ | %٤٨ |

**جدول ( ١٠ )**

**يبين العلاقة بين أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات عموماً (بغداد، والمحافظات)**

| توجد علاقة / السنة | نعم | % | كلا | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٦ | %٦ | ٤ | %٤ | ١٠ | %١٠ |
| ١٩٦٠ | ٢١ | %٢١ | ١٩ | %١٩ | ٤٠ | %٤٠ |
| ١٩٧٠ | ١٣ | %١٣ | ١٢ | %١٢ | ٢٥ | %٢٥ |
| ١٩٨٠ | ٦ | %٦ | ٩ | %٩ | ١٥ | %١٥ |
| ١٩٩٠ | ٥ | %٥ | ٥ | %٥ | ١٠ | %١٠ |
| المجموع | ٥١ | %٥١ | ٤٩ | %٤٩ | ١٠٠ | %١٠٠ |

**جدول ( ١١ )**

**يبين صلة القرابة بين أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي وأصحاب المكتبات**

| توجد علاقة قرابة / السنة | نعم | % | كلا | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٤ | %٤ | ٦ | %٦ | ١٠ | %١٠ |
| ١٩٦٠ | ١٧ | %١٧ | ٢٣ | %٢٣ | ٤٠ | %٤٠ |
| ١٩٧٠ | ١١ | %١١ | ١٤ | %١٤ | ٢٥ | %٢٥ |
| ١٩٨٠ | ٤ | %٤ | ١١ | %١١ | ١٥ | %١٥ |
| ١٩٩٠ | ٥ | %٥ | ٥ | %٥ | ١٠ | %١٠ |
| المجموع | ٤١ | %٤١ | ٥٩ | %٥٩ | ١٠٠ | %١٠٠ |

**جدول ( ١٢ )**

**يبين معرفة أسماء أصحاب المكتبات من قبل أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي**

| تعرفهم / السنة | نعم | % | كلا | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٥ | %٥ | ٥ | %٥ | ١٠ | %١٠ |
| ١٩٦٠ | ٢٠ | %٢٠ | ٢٠ | %٢٠ | ٤٠ | %٤٠ |
| ١٩٧٠ | ١٣ | %١٣ | ١٢ | %١٢ | ٢٥ | %٢٥ |
| ١٩٨٠ | ٥ | %٥ | ١٠ | %١٠ | ١٥ | %١٥ |
| ١٩٩٠ | ٤ | %٤ | ٦ | %٦ | ١٠ | %١٠ |
| المجموع | ٤٧ | %٤٧ | ٥٣ | %٥٣ | ١٠٠ | %١٠٠ |

**جدول ( ١٣ )**

**يبين معايير التميز للمكتبات في المحافظات من وجهة نظر أصحاب المحال التجارية في منطقة السراي**

| المعيار / السنة | حسب قدمها | % | حسب سحبها | % | حسب كمية النقد الذي تدفعه | % | المجموع | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٠ | ٤ | %٥٠ | ٣ | %٣٧,٥ | ١ | %١٢,٥ | ٨ | ١٦,٧ |
| ١٩٦٠ | ٩ | %٤٠,٩ | ٥ | %٢٣ | ٨ | %٣٦,٤ | ٢٢ | ٤٥,٨ |
| ١٩٧٠ | ٣ | %٣٣,٣ | ٢ | %٢٢ | ٤ | %٤٤,٥ | ٩ | ١٨,٨ |
| ١٩٨٠ | ٢ | %٥٠ | ١ | %٢٥ | ١ | %٢٥ | ٤ | ٨,٣ |
| ١٩٩٠ | ٢ | %٤٠ | ١ | %٢٠ | ٢ | %٤٠ | ٥ | ١٠,٤ |
| المجموع | ٢٠ | %٤٢ | ١٢ | %٢٥ | ١٦ | %٣٣ | ٤٨ | %١٠٠ |

**جدول ( ١٤ )**

**يبين مدى تأثير منطقة السراي في العرق**

| التأثير في العراق | بغداد | % | المحافظات | % | القطر | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ٥٢ | %٥٢ | ٤٨ | %٤٨ | ١٠٠ | %١٠٠ |

**جدول ( ١٥ )**

**يبين نسبة تأثير منطقة السراي في المحافظات بالأسماء بالتدرج**

| ت | اسم المحافظة | نسبة التدرج في التأثير فيها | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| ١ | بابل | %٩ | لم يظهر تأثير لمنطقة السراي في المحافظات التالية (السليمانية ، أربيل ، دهوك) بسبب الظروف الذي يمر به القطر منذ سنة ١٩٩٠م ولحد الآن .<br>نسبة تأثير منطقة السراي في المحافظات بلغت ( ٤٨% ) كمجموع .<br>ونسبة التأثير لمنطقة السراي في محافظة بغداد بلغت ( ٥٢% ) . |
| ٢ | واسط | %٨ | |
| ٣ | البصرة | %٥ | |
| ٤ | نينوى | %٤ | |
| ٥ | صلاح الدين | %٣ | |
| ٦ | ديالى | %٣ | |
| ٧ | الانبار | %٣ | |
| ٨ | المثنى | %٣ | |
| ٩ | ذي قار | %٣ | |
| ١٠ | ميسان | %٢ | |
| ١١ | النجف | %٢ | |
| ١٢ | كربلاء | %١ | |
| ١٣ | القادسية | %١ | |
| ١٤ | التأميم | %١ | |

خارطة (٢) تبين تدرج تأثير منطقة السراي في محافظات القطر

خارطة ( )

تبين منطقة السراي

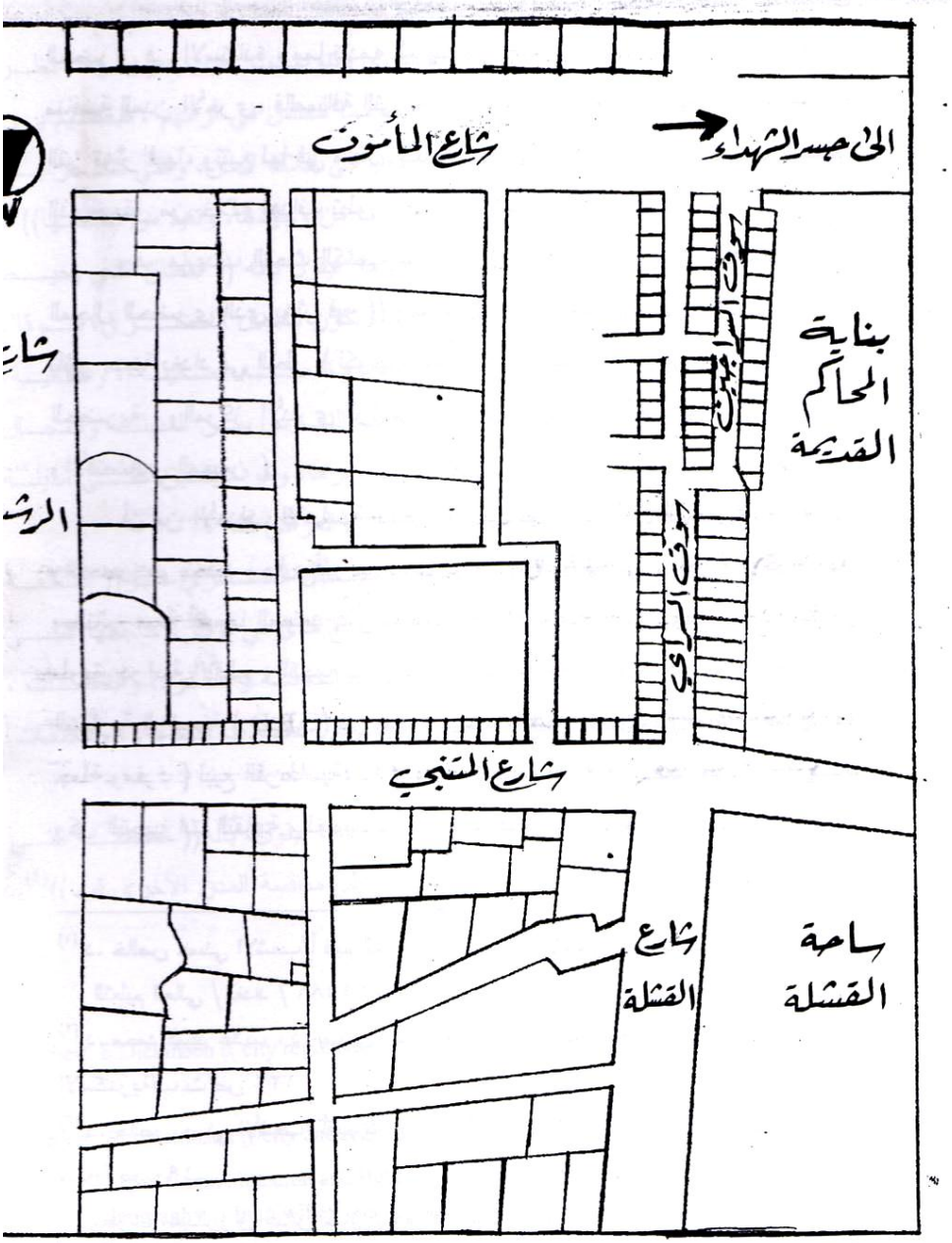


مقياس الرسم :

المصدر :

وزارة الثقافة / دائرة الآثار والتراث / قسم التراث